الدرس الشعوبي في السنة

بقلم

أ.د. محمد مبارك السيد

أستاذ الحديث وعلومه

بكلية أصول الدين - بالقاهرة

إن الله جلت حكمته بعث محمداً ﷺ من قلب جزيرة العرب . وجعله رحمة للعالمين : فكانت رسالته عامة للناس جميعا لا فرق بين عربى وعجمى، ولا بين أبيض وأسود ، ولا بين أصفر وأحمر ، وشملت رسالته كذلك الجن والملائكة بدليل قوله تعالى « وماأرسلناك إلا رحمة للعالمين »(١)

وقد وقع اختيار الله على محمد بن عبد الله بن عبد المطلب ليكون خاتم الانبياء والمرسلين . وقد ثبت أن محمداً ﷺ من أحسن رجالات العالم حسبا نسبا . وقد أعده الله اعدادا كاملا ، ورباه بعنايته وكلأه برعايته وعصمه من المعاصى والزلل من قبل الرسالة ومن بعدها . وعلمه مالم يكن يعلم ، وعلمه القرآن والسنة وذلك من فضل الله عليه ، قال الله تعالى له : « وأنزل الله عليك الكتاب والحكمة وعلمك مالم تكن تعلم وكان فضل عليك عظيما »(٢) .

وكما كان جبريل عليه السلام ينزل عليه بالقرآن كان ينزل عليه بالسنة أيضا وسماها الله ذكرا كما سمى كتابه ذكرا قال تعالى « وأنزلنا إليك الذكر لتبين للناس ما نزل إليهم ولعلهم يتفكرون »(٣) وهو القائل عن القرآن : « إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون »(٤) وبين الله أن الذى كان ينزل عليه بالقرآن هو الروح الأمين جبريل عليه السلام قال تعالى : « وإنه لتنزيل رب العالمين ، نزل به الروح الأمين ، على قلبك لتكون من المنذرين ، بلسان عربى مبين »(٥)

---

(١) سورة الأنبياء آية ١٠٧
(٢) سورة النساء آية ١١٣
(٣) سورة النحل آية ٤٤
(٤) سورة الحجر آية ٩
(٥) سورة الشعراء الآيات ١٩٢ ، ١٩٣ ، ١٩٤ ، ١٩٥

والحكمة التى ذكرها الله فى كتابه فى قوله تعالى « ويعلمهم الكتاب الحكمة » هى السنة المطهرة .

قال الإمام الشافعى رحمه الله تعالى فى تفسير هذه الآية « لقد من الله على المؤمنين إذ بعث فيهم رسولا من أنفسهم يتلو عليهم آياته ويزكيهم ويعلمهم الكتاب والحكمة » فالكتاب هو القرآن . والحكمة هى السنة . سمعت من أرضاه من أهل العلم بالقرآن يقول : الحكمة سنة رسول الله ﷺ (١) .

حالة العرب قبل البعثة المحمدية :

وكان العرب قبل البعثة المحمدية فى جهالة جهلاء وضلاله عمياء ، بلغ بهم الجهل أن نحتوا من الحجارة أصنافا آلهة يعبدونها من دون الله وبلغ بهم الضلال والقسوة أن بعضهم كانوا يقتلون أولادهم خشية العار أو الفقر . وبلغت بهم الهمجية أن كانوا يشنون الغارات لأتفه الأسباب ، الحمية الجاهلية بعض صفاتهم والعصبية القبلية متمكنه من نفوسهم ، يعاقرون الخمور ويتعاملون بالميسر ، وكثيرا ما تنشب الحرب بينهم أعواما طوالا حتى تأتى على الأخضر واليابس ، لاحاكم يزجرهم ، ولا دين يردعهم وبالجملة فقد كانوا فى فتن مدلهمة ، وظلمات بعضها فوق حتى ضجت الجزيرة العربية من الحروب المتلاحقة ، واشتكت الأرض إلى ربها من هذه الدماء المسفوكة ، وتشوقت النفوس إلى من ينتشلها من ظلمات الحيرة وينقذها من أحضان الجهل والوحشية وجعلوا يلتمسون الخلاص مما هم فيه ، فلا يستطيعون كالذى يبسط كفيه إلى الماء ليبلغ فاه وما هو ببالغه . فكان من رحمة الله بهم

(١) سورة آل عمران آية ١٦٣
(٢) مفتاح الجنه للسيوطى ص ٤

وبالانسانية التى كانت أسوأ حالا من العرب أن بعث الله فيهم رسولا من أنفسهم يتلو عليهم آياته ويزكيهم ويعلمهم الكتاب والحكمة ، وهذا الرسول هو محمد بن عبد الله بن عبد المطلب أشرف الناس نسبا وأكرم قريش أصلا ومحتدا .

وقد صور جعفر بن أبى طالب حالة العرب قبل الإسلام أمام النجاشى ملك الحبشة أثناء الهجرة الأولى إلى الحبشة من مكة المكرمة حينما قال النجاشى لجعفر وأصحابه المسلمين : ما هذا الدين الذى فارقتم فيه قومكم ولم تدخلوا به فى دينى ، ولا فى دين أحد من الناس ؟ فقال جعفر : أيها الملك كنا قوما أهل جاهلية نعبد الأصنام ونأكل الميتة ونأتى الفواحش ، ونقطع الأرحام ونسىء الجوار ويأكل القوى منا الضعيف . حتى بعث الله الينا رسولا منا نعرف نسبه وصدقه ، وأمانته وعفافه ، فدعانا لتوحيد الله ، وأن لا نشرك به شيئا . ونخلع ما كنا نعبد من الأصنام ، وأمرنا بصدق الحديث وأداء الأمانة وصلة الرحم وحسن الجوار والكف عن المحارم والدماء ونهانا عن الفواحش وقول الزور وأكل مال اليتيم وأمرنا بالصلاة والصيام ... وعدد عليه أمور الإسلام قال جعفر : فآمنا به ، وصدقناه ، وحرمنا ما حرم علينا وحللنا ما أحل لنا . فتعدى علينا قومنا فعذبونا وفتنونا عن ديننا ليردونا إلى عبادة الأثان ، فلما قهرونا وظلمونا ، وحالوا بيننا وبين ديننا خرجنا إلى بلادك واخترناك على من سواك ، ورجونا أن لا نظلم عندك ...»(١) .

فلما بدأ رسول الله ﷺ الدعوة إلى الله ، دخل فى هذا الدين قوم من علية القوم ، دخلوا الإسلام على بينة من أمره واستمعوا إلى كتاب ربهم وسنة نبيهم ، فخالطت بشاشة الإيمان قلوبهم ، لا سيما وهم متعطشون إلى ما ينقذهم من ظلمات الشرك ويهديهم إلى سبل السلام ، فصادف الإسلام

(١) انظر البداية والنهاية لابن كثير ج ٣ ص ٦٧

قلوبا مستعدة ، ونفوسا متلهفة متهيأة ، فتمكن منها كل التمكن ، وجرى فيهم مجرى الدم فى عروقهم . ذلك أنهم عرفوا من الرسول ﷺ أن هذا الدين هو منبع سعادتهم ومعقد عزهم وسبب نهضتهم ، فعقدوا عليه خناصرهم وأحبوا رسول الله حبا يعلو على حب الآباء والأبناء ، وانكبوا على ما جاءهم به من القرآن يحفظونه وعلى ما حدثهم به من بيان للكتاب أو تشريع للأحكام فجمعوه فى صدورهم وطبقوه على جميع أحوالهم »

منزلة السنة من القرآن :

علم أصحاب رسول الله ﷺ للسنة مكانتها من التشريع وأنها الأصل الثانى للدين ، وأنها كذلك الركن الثانى فى بنائه القويم بعد الكتاب العزيز الذى جاء شاملا للأصول العامة للتشريع ، وأمر الله رسوله بتبليغه فقال تعالى : « يا أيها الرسول بلغ ما أنزل إليك من ربك »[1] وإيضاح ما فيه من قواعد مجملة فقال « وأنزلنا إليك الذكر لتبين للناس ما نزل إليهم »[2] .

فوظيفة السنة : هى بيان ما فى القرآن الكريم ، وتفصيل ما أجمله وتوضيح ما أبهمه وتشريع للأحكام ، فتحل الحلال وتحرم الحرام وتبين الحقوق يقول الله تعالى : « من يطع الرسول فقد أطاع الله »[3] ويقول الرسول عليه الصلاة والسلام : « ألا إنى أوتيت الكتاب ومثله معه ، ألا يوشك رجل شبعان على أريكته يقول : عليكم بهذا القرآن فما وجدتم فيه من حلال فأحلوه وما وجدتم فيه من حرام فحرموه ، ويقول : لا ألفين أحدكم

(١) سورة المائدة آية ٦٧
(٢) « النحل آية ٤٤
(٣) « النساء آية ٨٠

متكئا على أريكته يأتيه الأمر من أمرى مما أمرت به أو نهيت عنه فيقول : « ما وجدنا فى كتاب الله اتبعنا ، ألا إنى أوتيت القرآن ومثله معه »[1] .

تعريف السنة :

والسنة : هى أقوال النبى ﷺ وأفعاله وتقريراته وصفاته الخلقية والخُلقية وسيره ومغازيه وبعض أخباره ، قبل البعثة مثل تحنثه فى غار حراء ، ومثل حسن سيرته ، لأن الحال يستفاد منها ما كان عليه من كريم الأخلاق ومحاسن الأفعال ، كقول السيدة خديجة أم المؤمنين رضى الله عنها له : « كلا والله ما يخزيك الله أبدا ، إنك لتصل الرحم وتحمل الكل وتقرى الضيف وتكسب المعدوم ، وتعين على نوائب الحق[2] ومثل أنه كان أميا لا يقرأ ولا يكتب ، وأنه عرف بالصدق والأمانة وما إلى ذلك من صفات الخير وحسن الخلق كما حصل من هرقل فى حديثه المشهور[3] والسنة بهذا المعنى مرادفة للحديث النبوى عند جمهور المحدثين قديما وحديثا ، وهو التعريف الأعم الأشمل . من أجل ذلك قدر الصحابة السنة ، وفهموا وظيفتها ، كما امتثلوا لوصية الله فى كتابه العزيز باتباعها وعدم مخالفتها قال تعالى : « فليحذر الذين يخالفون عن أمره أن تصيبهم فتنة أو يصيبهم عذاب أليم[4] ولم يخف عليهم أن القرآن العزيز رفع من شأن العلم والعلماء ، وحط من شأن الجهل والجهلاء فقال : « قل هل يستوى الذين يعلمون والذين لا يعلمون »[5] .

(١) الحديثان من سنن أبى داود ج ٤ ص ٢٠٠ ، ومفتاح الجنة للسيوطى ص ٦
(٢) صحيح البخارى بشرحه فتح البارى ح ١ ص ٢٣
(٣) انظر صحيح البخارى بشرحه فتح البارى حديث رقم ٦ ح ١ ص ٣١
(٤) الآية من سورة النور رقم ٦٣ (٥) سورة الزمر آية ٩

وقال : « يرفع الله الذين آمنوا منكم والذين أوتوا العلم درجات »[١] ، وحث على التفقه فى الدين وتبليغه إلى الناس فقال : « وما كان المؤمنون لينفروا كافة فلولا نفر من كل فرقة منهم طائفة ليتفقهوا فى الدين ولينذروا قومهم إذا رجعوا إليهم لعلهم يحذرون »[٢] .

كما لم يخف عليهم الوعيد الشديد على كتمان العلم فى قوله تعالى : « إن الذين يكتمون ما أنزلنا من البينات والهدى من بعد ما بيناه للناس فى الكتاب أولئك يلعنهم الله ويلعنهم اللاعنون »[٣] وكما جاءت الآيات القرآنية حاثة لهم على تعلم الدين وأحكامه ودرسه ونشره كذلك جاءت الأحاديث النبوية محببة اليهم حمل العلم والتفقه فى الدين، ومحذرة لهم من كتمانه ، وحاضة لهم على تبليغه إلى الناس فقال ، ﷺ : « من يرد الله به خيرا يفقهه فى الدين »[٤] ، نضر الله امرأ سمع منا شيئا فبلغه كما سمعه فرب مبلغ أدعى من سامع »[٥] من سلك طريقا يلتمس فيه علما سهل الله له به طريقا إلى الجنة »[٦] « من سئل عن علم فكتمه جاء يوم القيامة ملجما بلجام من نار »[٧] .

---

(١) سورة المجادلة آية ١١

(٢) من سورة التوبة آية ١٣٢

(٣) من سورة البقرة آية ١٥٧

(٤) حديث متفق عليه رقم ٧١ من صحيح البخارى ص ١٦٤ من الفتح ج ١

(٥) صححه الترمذى فى سننه ومفتاح الجنة ص ٥

(٦) أخرجه الإمام مسلم فى صحيحه

(٧) رواه أبو يعلى الموصلى ورواته ثقات

فبلغ صحابة رسول الله ﷺ كل ما سمعوه أو رأوه من الرسول ﷺ والتزموا التبليغ باللفظ والمعنى خوفاً من الكذب على رسول الله ﷺ . فقد سمعوا منه قوله: « من كذب علىّ متعمدا فليتبوأ مقعده النار »[١] .

ملكت هذه الآيات والأحاديث على الصحابة مشاعرهم وأخذت عليهم ألبابهم وأفعمت قلوبهم حباً لله ورسوله ﷺ ، وألهبت نفوسهم نشاطا نحو العلم والعمل ، فلم يدخروا وسعا فى حفظ الأحكام والسنن وضحوا فى سبيل ذلك بأموالهم وأنفسهم .

وكان الصحابة رضوان الله عليهم يتلقون الحديث فى الرسول ﷺ بكل ما تيسر لهم من وسائل التلقى سماعا للقول عند وعظه وخطبه وتعليمه، ومشاهدة للفعل عند اشتراكه معهم فى العمل ، وتعرفا منه عند الإقرار على عمل أو مشكلة تعرض عليه ويقر ما حصل من الصحابة ، أو تحققا من صفاته الكثيرة الجميلة التى كانوا يتشبهون بها ويقلدونها. وكان ﷺ لا يتوقف عن تعليم أصحابه فى الحضر أو فى السفر ، فى الليل أو فى النهار فى السلم أو فى الحرب ، فأحصوا كل ما صدر عنه وعرفوا كل ما اتصل به .

كما كان ﷺ يتعهد أصحابه بالتعليم والإرشاد الكبار منهم والصغار ، الرجال والنساء ، وكان الحاضر منهم يعلم الغائب ونظراً لحبهم للرسول ﷺ وذكراتهم القوية وسيلان أذهانهم وصفاء عقولهم حفظوا كل صغيرة وكبيرة عنه حفظهم للقرآن الكريم وحفظهم لأشعارهم وآدابهم التى يحفظون بها أنسابهم وتاريخهم فى الجاهلية ، وظل الإسلام فى تقدم وازدهار وارتفاع وانتشار إلى عهد أمير المؤمنين عثمان بن عفان رضى الله عنه ، حيث أطلت الفتنة برأسها .

---

(١) حديث متواتر مشهور انظر صحيح البخارى بشرحه فتح البارى ج ١ ص ٢٠٠ .

مؤامرة قتل عمر بن الخطاب :

حينما أسقط عمر رضى الله عنه ملك الأكاسرة حقدت عليه الطبقة الفارسية العليا ومن الواضح أن عمر رضى الله عنه قتل نتيجة مؤامرة دبرها بعض أعداء الإسلام من الفرس واليهود والنصارى ، ونفذها فارس اسمه فيروز وكنيته أبو لؤلؤة وقد تسلل هذا المجرم الأثيم إلى المسجد حيث ذهب أمير المؤمنين إلى صلاة الفجر وطعنه بخنجر عدة طعنات أحدها تحت سرته ، وقد وقعت تلك الجريمة الشنعاء فى يوم الأحد الثالث والعشرين من ذى الحجة سنة ثلاث وعشرين للهجرة .

وذكر الثقات من المؤرخين أن اغتيال أمير المؤمنين عمر كان بسبب مؤامرة سياسية ، فقد ذكر عبد الرحمن بن أبى بكر أنه فى اليوم السابق لطعن عمر ، رأى ثلاثة يتهامسون هم : الهرمزان وهو فارسى كان حاكما للأهواز ، أسره المسلمون وعفا عنه عمر وكان الحقد يملأ قلبه حينما وجد نفسه فى مجتمع يسوى بين الناس وحينما رأى أن علم المسلمين يرفرف على فارس عالياً خفاقاً . والثانى — فيروز « أبو لؤلؤة » مجوسى ظل على دينه فى المدينة ، كان دمه يغلى من شدة حقده على المسلمين عندما كان يرى السبايا والأسرى والغنائم من فارس وهو فارسى ، تتدفق على المدينة المنورة ، فيمسح على رؤوس السبايا ويقول : « أكل عمر كبدى » وكان دخل المدينة بسبب شفاعة المغيرة بن شعبة لدى عمر ، لينتفع به المسلمون من صناعاته العديدة ، والثالث : جفينة الأنبارى من نصارى الأنبار ، بعثه سعد بن أبى وقاص إلى المدينة ليعلم أبناء المسلمين القراءة والكتابة ، والأنبار كانت خاضعة للفرس ، وجفينة له بهم صلة - إذن فالثلاثة تجمعهم العداوة للمسلمين وشهوة الانتقام منهم تؤلف بينهم .

يقول عبد الرحمن بن أبى بكر : إن ثلاثتهم حين فوجئوا به ارتبكوا

وسقط منهم خنجر له رأسان ، وحين رأى عبد الرحمن الخنجر الذى طعن به أمير المؤمنين قرر أنه الخنجر الذى رآه أمس[1] .

وأما اشتراك اليهود فى هذه المؤامرة فكانت عن طريق « كعب الأحبار وهو من اليهود الذين أسلموا ، فقد قابل كعب الأحبار عمر رضى الله عنه قبل موته بثلاثة أيام ، فقال له : اعهد يا أمير المؤمنين فإنك ميت فى ثلاثة أيام فقال له عمر : ومايدريك ! قال كعب : أجده فى التوراة ، فقال عمر : « والله إنك لتجد عمر بن الخطاب فى التوراة ، قال كعب : أجد صفتك وحليتك ، وأنه قد فنى أجلك ، ثم جاءه فى اليوم الثانى وقال له : بقى يومان وجاءه فى اليوم الثالث ، وقال : بقى يوم وليلة وهى لك إلى صبيحتها »[2] . فى ضوء هذا الحديث بين أمير المؤمنين وكعب الأحبار ، لايكاد يوجد شك فى أن كعب كان من المتآمرين . ويقول الشيخ الخضرى رحمه الله تعالى : إذا صح ما نقل عن كعب الأحبار فى حديثه لعمر قبل أن يطعن ، وكنت ممن يحقق فى هذه القضية ما ترددت لحظة فى أن لكعب يداً فى مقتل عمر أو أنه كان عالماً بما تم الاتفاق عليه بين المتآمرين »[3] .

---

(١) تاريخ الأمم والملوك للطبرى جـ ٥ ص ١١ وتاريخ الخلفاء للسيوطى ص ١٣٣ والمحاضرات للخضرى جـ ٢ ص ٢٠ والتاريخ الإسلامى لمحمود شاكر جـ ٣ ص ١٧٧

(٢) تاريخ الأمم والملوك جـ ٥ ص ١٢ .

(٣) المحاضرات للخضرى جـ ٣ ص ٢١ والخلافة الراشدة للدكتور على يوسف على ص ١٠٩ .

مؤامرة قتل عثمان رضى الله عنه :

لقد مكث عثمان رضى الله فى الخلافة اثنى عشر عاما ، بعد مقتل عمر رضى الله عنه قضى نصفها الأول والناس فى رغد من العيش وسعادة وأمن ثم لما أخذ بعض الناس على عثمان رضى الله عنه أموراً قد يكون فيها معذورا دخل فى الدين قوم من اليهود الذين التحفوا بالإسلام ولم يتبطنوه وكان على رأسهم ذلك الطاغية المدعو بعبد الله بن سبأ اليهودى الحميرى الذى كان حبراً من أحبار اليهود فى بلاد اليمن وأسلم فى عهد عثمان جعل هذا الخبيث ينفخ فى بوق الفتنة ، ويؤلب الناس على عثمان فى مختلف الأقطار الإسلامية حتى كان ما كان من قتل الخليفة فى بيته ظلماً بتلك الأيدى الأثيمة .

ومن ذلك الحين انفتح على المسلمين باب شر عظيم ، ودب فيهم داء الخلاف الذى أطاح برؤس الكثير من أصحاب رسول الله ﷺ فما كاد الخليفة الرابع على بن أبى طالب رضى الله عنه يتولى الخلافة حتى قام معاوية يطالب بدم عثمان ، فوقعت بينهما حروب مزقت المسلمين وفرقت كلمتهم وانتهت بمعركة صفين التى كان على أثرها انشقاق أصحاب على إلى خوارج وشيعة فاستغل هذا النزاع طوائف من الأمم المغلوبة على أمرها من يهود وفرس وغيرهم وأخذوا يكيدون للإسلام ما استطاعوا إلى ذلك سبيلا .

والخوارج : هم الذين يعدون قبول التحكيم بعد معركة صفين بين على ومعاوية كفرا ، فحكموا بكفر على رضى الله عنه وأصحابه لقبولهم التحكيم وتركوا نصرته بعد أن كانوا معه والشيعة : وهم الذين شايعوا عليها وقبلوا التحكيم وأصبح لهم عقيدة فى الإمامة خاصة بهم ويعتبرون أنفسهم أنصارا لعلى وأهل بيته ولكنهم أساؤا إليه . وهناك فريق ثالث وهم :

« الجمهور » ، وهم الذين لم يتلوثوا ببدعة الخروج أو التشيع ، وكان منهم فريق مع على ، وفريق مع معاوية ، وفريق وقف على الحياد ، فلم يغمس بيده فى تلك الفتنة أو يلوثها بهذه الدماء(١) .

ومنذ ذلك الوقت أصبح الخوارج خطرا على جيش على رضى الله عنه ، فاشتغل بحروبهم ، فكان ذلك قوة لمعاوية بن أبى سفيان الذى كان فى أطوع جند من جند الشام ، ثم إنه لم يظل الحال على ذلك حتى تطوع ثلاثه من الخوارج بقتل الثلاثة الذين كانوا سببا فى هذه المنازعات فى نظرهم ، وهم على ، ومعاوية وعمرو بن العاص الذى كان يساند معاوية وأصيب خليفة المسلمين على كرم الله وجهه بطعنة من خارجى أثيم يدعى عبد الرحمن بن ملجم وذلك فى سنة أربعين من الهجرة النبوية . وفى سنة إحدى وأربعين تنازل الحسن بن على عن الخلافة لمعاوية على صلح أبرم بينهما حقنا للدماء ، وسمى ذلك العام بعام الجماعة لاجتماع الناس على معاوية ، ولكن رغم تنازل الحسن لمعاوية عن الخلافة لم تخمد جذوة الشيعة ولم تهدأ ثورة الخوارج بل تغالى كل فريق فى رأيه واشتد كل حزب فى عقيدته حتى أصبح لكل طائفة منزع دينى خاص كان له أثره فى الحديث والفقه ظهر فيها الدس الشعوبى واضحا لإفساد عقيدة المسلمين بالتبديل والتغيير والتحريف :

---

(١) تاريخ الطبرى جـ ٥ ص ٠٦٧ الاستيعاب لابن عبد البر جـ ٣ ص ١١٤٠ الملل والنحل للشهرستانى جـ ١ ص ١٠٧

ظهور الشعوبية :

ما المراد بالشعوبية ؟

الشعوبية حركة معادية للإسلام وأهله ومن أبرز صفاتها تفضيل العجم على العرب وقد ظهرت فى أواخر العهد الأموى ، وقويت فى العهد العباسى وضمت أعداء الإسلام من فرس ويهود ونصارى ومنافقين وزنادقة من الذين أظهروا الإسلام ليكون لهم دور فى القضاء على الإسلام أو إفساده ، ويرجع السبب فى ظهور هذه الحركة أن الدولة الأموية أعلت من شأن العرب، وجعلتهم متميزين على كل الأجناس الأخرى ، فقد كانت دولة عربية خالصة كانت تمثل عزة العرب وشموخهم بعروبتهم وعزة المسلمين بدينهم أمام أولئك الذين لا يزال الكثيرون منهم بعد إسلامهم يعتزون بدولتهم الفارسية ، ويعتزون بجنسيتهم ، ويشعرون فى أنفسهم أنهم متميزون على العرب بحضارتهم وكان اعتزاز الأمويين بعروبتهم هذا الاعتزاز سببا فى تحول الكثير من الفرس إلى مناصرة آل البيت والتشيع لهم . حتى كان الفرس ومن والاهم من الأجناس الأخرى فى الشرق أكبر تجمع بشرى ضم جميع الفئات الحاقدة على الإسلام والأمويين ، وبذلوا الكثير فى تسميم الفكر الإسلامى ، وإدخال الكثير من عقائد ومراسم الأديان القديمة التى كانوا يدينون بها وقضى عليها الإسلام .

ومن هنا أطلت الشعوبية الفارسية برأسها ، ليتغنى الفرس بذكرى أمجادهم القديمة ، ويفخروا بجنسهم ويغضوا من شأن العرب ، ويحيوا فى النفوس الأسى لضياع هذه الأمجاد ، ويذكوا فيها العمل على استعادتها كما ظهر ذلك فى أدبهم العربى والفارسى أيضاً[1] .

(١) أنظر : فجر الإسلام ص ٢١٢ وضحى الإسلام لأحمد أمين ج ١ =

فالشعوبية ظهرت فى آخر العهد الأموى وقويت فى عهد الدولة العباسية لأن الدولة العباسية قامت على أكتاف الفرس وبأسلحتهم وساعد على ذلك أن الخلفاء العباسيين تعصبوا للإسلام ولم يتعصبوا كثيراً للعربية ، فحاربوا الزندقة ، ولم يحاربوا النزعة العجمية وذلك طبيعى لأن أكثرهم مولدون وأعطى الخلفاء العباسيون جميع المناصب الهامة فى الدولة لغير العرب ، فقويت الشعوبية وظهر خطرها أيام أبى مسلم الخراسانى صاحب الفضل فى قيام الدولة العباسية وظهر خطرها أيام جعفر البرمكى ، كل ذلك مكن لهم من تدخلهم لإفساد العروبة والإسلام[1] .

متى نشأ الدس الشعوبى فى السنة ؟

يبدأ تاريخ الدس الشعوبى فى السنة من منتصف خلافة أمير المؤمنين عثمان رضى الله عنه ، منذ أسلم عبد الله بن سبأ اليهودى الخبيث الذى أخذ يطوف فى الأقاليم الإسلامية ، يؤلب الناس على عثمان رضى الله عنه ويجمع حوله كل الكارهين للإسلام وللعروبة من الفرس والروم والزنادقة واليهود والمنافقين وغيرهم .

وانتهز أعداء الإسلام هؤلاء سماحة عثمان رضى الله عنه ، ودماثة خلقه فبذروا البذور الأولى للفتنة ، وكان ابن سبأ اليهودى ينفث سمومه تحت ستار التشيع وحب سيدنا على ، وآل البيت الكرام ، فصار يزعم أن

= ص ٤٩ والشيعة للدكتور عبد المنعم النمر ص ٤٨ وتاريخ الخلفاء للسيوطى والإسرائيليات والموضوعات فى كتب التفسير لأبى شهبة ص ٣٨

(١) الطبرى جـ ١ ص ٤٨ وما بعدها ، وابن الأثير جـ ٦ ص ٦١ ، ومروج الذهب جـ ٣ ص ٢٨٤

عليا — رضى الله عنه — هو وصى النبى ﷺ ، والأحق بالخلافة حتى من أبى بكر وعمر رضى الله عنهما ، ووضع على النبى ﷺ حديثاً : « لكل نبى وصى ووصيى على » ، لم يقف الأمر عند حد هذه الدعوة بل ادعى ألوهية على ، وقد طارده سيدنا عثمان فهرب ، فلما كان عهد سيدنا على طارده وأحل دمه ، ولكنه استطاع الهرب منه أيضاً ومما يؤسف له أن دعوته وجدت آذانا صاغية من بعض الأمة وقد نجح هذا اليهودى المكر فى إثارة الفتنة التى أطاحت برأس الخليفة الثالث : عثمان رضى الله عنه .

وما إن تولى الخلافة سيدنا على حتى وجد التركة مثقلة بالخلافات ووقعت الحروب الطاحنة ، وفنى فيها الكثير من خيرة المسلمين ، وظهرت طائفة أخرى وهم الخوارج الذين لم يرتضوا التحكيم بين على ومعاوية وكانت النهاية أن أطاحت الفتنة ركناً آخر من أركان الدولة الإسلامية وهو الخليفة الرابع وأضحت الأمة الإسلامية فى فرقة واختلاف ودب إليها داء الأمم قبلها الذى حذرنا منه الرسول ﷺ .

وتمخضت الفتنة عن شيعة ينتصرون لسيدنا على وعثمانية ينتصرون لسيدنا عثمان ، وخوارج يعادون الشيعة وغيرهم ، ومروانية ينتصرون لمعاوية وبنى أمية ، وقد استباح بعض هؤلاء لأنفسهم أن يؤيدوا أهواءهم ومذاهبهم بأحاديث وضعوها فى الأحكام والتفسير والسير وغيرها (١) .

وما زالت حركة الدس والوضع تسير حتى دخل بسببها على الحديث

---

(١) الإسرائيليات للدكتور : محمد أبى شهبة ص ٢٣ ، والحديث والمحدثون للدكتور محمد أبى زهو ص ٨٨ ، وضحى الإسلام لأحمد أمين ج ١ ص ٤٩

بلاء غير قليل يعرفه كل من يطلع على كتب الموضوعات فى الحديث والإسرائيليات فى التفسير وغيرها من كتب التراث الإسلامى .

نماذج من الدس الشعوبى على السنة :

كانت الفتنة بين على ومعاوية حول الخلافة بابا واسعا دخل منه أعداء الله من اليهود والأعاجم الذى استولى الإسلام على بلادهم لتوسيع شقة الخلاف بين المسلمين بالكيد والدسائس واختلاق الأكاذيب على رسول الله ﷺ فى أحاديث ينسبونها إليه لإفساد عقيدة المسلمين : وأن أول من تجرأ على ذلك هم الشيعة ، وكان التشيع عقيدة الشعوبية الذى يأوون عليه وستارهم الذى يستترون به ، وقد ضمت الشعوبية جميع أعداء الله والإسلام والعرب من فرس وروم ونصارى وغيرهم ، فحاولوا إفساد الدين عن طريق القرآن فلم يفلحوا فولوا وجوههم شطر السنة النبوية لتغييرها وتبديلها والتشكيك فيها واستغلالها من النواحى السياسية والوطنية والقومية والعنصرية والعصبية للجنس واللغة والبلد والإمام والقبيلة ومن الأمثلة على وضع الشعوبين : حديث « إن الله إذا غضب أنزل الوحى بالعربية وإذا رضى أنزل الوحى بالفارسية » ، وواضح من الحديث أن الذى وضعته هى الشعوبية الفارسية الحاقدة على العرب لأنهم أزالوا ملكهم القديم .

ورد جهلة العرب بالمثل فقالوا : « إن الله إذا غضب أنزل الوحى بالفارسية وإذا رضى أنزل الوحى بالعربية » .

وكما وضع المتعصبون لأبى حنيفة حديث : « سيكون فى أمتى رجل يقال أبو حنيفة هو سراج أمتى ووضع المتعصبون على الشافعى حديث : « سيكون فى أمتى رجل يقال له : « محمد ابن إدريس هو أضر على أمتى من إبليس » .

ووضعت أحاديث كثيرة فى فضائل البلدان والقبائل والأزمنة[١] ، وكانت الخلافات السياسية سببا فى انقسام فرق كثيرة فى الكذب على رسول الله ﷺ وكانت فرقة الرافضة من فرق الشيعة وأكثرهم من الفرس الذين تستروا بالتشيع لينقضوا عرى الإسلام ، أو ممن أسلموا ولم يستطيعوا أن يتخلوا عن كل آثار دياناتهم القديمة ، فانتقلوا إلى الإسلام بعقلية وثنية لا يهمها أن تكذب على صاحب الرسالة ، لتؤيد حباً ثاوياً فى أعماق أفئدتها ، وفرقة الرافضة وسميت بذلك لأنهم رفضوا حكم لجنة التحكيم بين على ومعاوية ومنذ ذلك الوقت وهم فى عداء لرسول الله ﷺ بجرأة بالغة يقف المسلم مذهولا منها .

وهى أكثر الفرق المعادية للإسلام كذبا على رسول الله ﷺ سئل الإمام مالك عن الرافضة ، فقال : لا تكلمهم ولا ترد عليهم فإنهم يكذبون »[٢] .

ويقول شريك بن عبد الله القاضى ، وقد كان معروفا بالتشيع مع الاعتدال فيه : « احمل عن كل من لقيت إلا الرافضة ، فإنهم يضعون الحديث ويتخذونه دينا »[٣] .

وقال حماد بن سلمة : حدثنى شيخ لهم — يعنى الرافضة — قال : كنا إذا اجتمعنا فاستحسنا شيئا جعلناه حديثا »[٤] ، وقال الشافعى : « ما رأيت

(١) السنة ومكانتها فى التشريع د. مصطفى السباعى ص ١٠٠ ، والموضوعات لابن الجوزى ، واللآلىء المصنوعة للسيوطى ، وتنزيه الشريعة بن عراق .

(٢،٣) منهاج السنة لابن تيمية ج ١ ص ١٣

(٤) منهاج السنة أيضا .

فى أهل الأهواء قوما أشهد بالزور من الرافضة »[١] .

ومن الأحاديث التى وضعها الرافضة حديث « الوصية فى غدير خم » وخلاصته : أن النبى ﷺ فى رجوعه من حجة الوداع جمع الصحابة فى مكان يقال له : « غدير خم » وأخذ بيد على رضى الله عنه ، ووقف به على الصحابة جميعا وهم يشهدون — وقال : « هذا وصيى وأخى والخليفة من بعدى فاسمعوا له وأطيعوا » قال علماء الحديث : إنه حديث مكذوب بلا شك لأنه لا يمكن أن يتفق الكل على كتمان ذلك وتغييره ومخالفته[٢] .

ومن ذلك « من أراد أن ينظر إلى آدم فى علمه وإلى نوح فى تقواه وإلى إبراهيم فى حلمه وإلى موسى فى هيبته وإلى عيسى فى عبادته فلينظر إلى على » ، وكذلك حديث : « أنا ميزان العلم وعلى كفتاه ، والحسن والحسين خيوطه ، وفاطمة علاقته والأئمة منا عمود توزن فيه أعمال المحبين لنا والمغتصبين لنا »[٣] .

وكذلك رواياتهم « حب على حسنة لا يضر معها سيئة وبغضه سيئة لا ينفع معها حسنة »[٤] ، يقول ابن قيم الجوزية : وأما ما وضعته الرافضة فى فضائل على فأكثر من أن يعد . قال الحافظ أبو يعلى الخليلى فى كتاب الإرشاد : « وضعت الرافضة فى فضائل على رضى الله عنه وأهل البيت

(١) الباعث الحثيث للشيخ أحمد شاكر ص ١٠٩

(٢) المنار المنيف فى الصحيح والضعيف لابن قيم الجوزية ص ٥٧

(٣) السنة ومكانتها من التشريع للسباعى ص ٩٤

(٤) نفس المرجع السابق .

نحو ثلاثمائة ألف حديث ، ولا تستبعد هذا ، فإنك لو تتبعت ماعندهم من ذلك لوجدت الأمر كما قال[٢] .

وكما وضعوا الأحاديث فى فضل على وآل البيت وضعوا الأحاديث فى ذم الصحابة وخاصة الشيخين وكبار الصحابة وذم معاوية وعمرو ابن العاص وبنى أمية . وذم أبى موسى الأشعرى وغيرهم من الصحابة وعائشة وحفصة[٣] وكان لذلك رد فعل مما جعل بعض جهلة أهل السنة يضعون أحاديث فى فضائل معاوية وأبى بكر وعمر وغيرهم .

الخوارج أقل الفرق كذباً على رسول الله :

وكان أقل الفرق كذباً على رسول الله ﷺ فرقة الخوارج والسبب فى قلة كذبهم أن من مبادئهم تكفير مرتكب الكبيرة ، والكذب عندهم من الكبائر ولذلك كانوا لا يستحلون الكذب ولا الفسق ومع ذلك لم يسلم بعض رؤسائهم من الكذب على الرسول عليه الصلاة والسلام فقد روى عن شيخ لهم أنه قال : « إن هذه الأحاديث دين فانظروا عمن تأخذون دينكم فإننا كنا إذا هوينا أمرا صيرناه حديثاً »[٤] .

(٢) المنار المنيف فى الحديث الصحيح والضعيف لابن القيم ص ١١٦

(٣) الموضوعات لابن الجوزى ج ٢ ص ٢٨ واللآلى المصنوعة للسيوطى ج ١ ص ٤٢٨

(٤) اللآلى المصنوعة ج ٢ ص ٤٦٨ ومقدمة الموضوعات لابن الجوزى .

الزنادقة أكثر الفرق كذبا على رسول الله :

وأما الزنادقة وهم الذين يكرهون الإسلام دينا ودولة لأنه فى نظرهم قضى على عروش وإمارات وزعامات كانوا يتمتعون بها ويستفيدون منها ، فلم يجدوا أمامهم مجالا للانتقام من الإسلام إلا إفساد عقائده وتشويه محاسنه وتفريق صفوفه ولم يجدوا بابا واسعا للتزيد فى الدين والدس فيه من باب السنة ، فجالوا فيه وصالوا متسترين بالتشيع أحيانا وبالزهد والتصوف أحيانا وبالفلسفة والحكمة أحيانا أخرى ومن الأمثلة على ما وضعوه لإفساد الدين ، وتشويه كرامته لدى العقلاء والمثقفين ، قولهم: « ينزل ربنا عشية عرفة على جمل أورق يصافح الركبان ويعانق المشاة ، وخلق الله الملائكة من شعر ذراعيه وصدره ، رأيت ربى ليس بينى وبينه حجاب فرأيت كل شىء منه حتى رأيت تاجا مخوصا من اللؤلؤ ، إن الله اشتكت عيناه فعادته الملائكة ، أو أن الله لما أراد أن يخلق نفسه خلق الخيل وأجراها فعرقت فخلق نفسه منها ، إن الله لما خلق الحروف سجدت الباء ووقفت الألف ، النظر إلى الوجه الجميل عبادة ، الباذنجان شفاء من كل داء »[١] .

ويستمر الزنادقة فى وضع كل سخافة تشجع على الإسلام الطاعنين وتزيد فى شكوك المرتابين — كرواياتهم فى عجيزة الجوزاء ، أنها ميل فى ميل ، وفى من قرأ سورة كذا وكذا ومن فعل كذا وكذا أسكن من الجنة سبعين ألف قصر ، فى كل قصر سبعون ألف مقصورة فى كل مقصورة بسبعون ألف مهاد على كل مهاد سبعون ألف كذا .

(١) انظر كتاب تأويل مختلف الحديث لابن قتيبة الدينورى ص ٨

وكرواياتهم فى الفأرة أنها يهودية أو أنها لا تشرب ألبان الإبل كما أن اليهود لا تشربها، وفى الغراب أنه فاسق ، وفى السنور أنها عطسة الأسد والخنزير أنه عطسة الفيل، وأن الضب كان يهوديا عاقا فمسخ ، وأن الأرض على ظهر حوت أو أن الإبل خلقت من الشيطان مع أشياء كثيرة يطول إستقصاؤها[1] .

وهكذا كانت السنة هى المكان المناسب لهم يدسون فيها ما يريدون إفساده فى العقائد والأخلاق والطب والحلال والحرام، وقد أقر زنديق أمام المهدى الخليفة العباسى أنه وضع مائة ألف حديث تجول فى أيدى الناس .

ولما قدم عبد الكريم بن أبى العوجاء للقتل اعترف بأنه وضع أربعة آلاف حديث يحرم فيها الحلال ويحلل فيها الحرام، وقد لمس بعض خلفاء بنى العباس ما وراء حركة الزنادقة من خطر على كيان الإسلام السياسى فتعقبوهم قتيلا وتشتيتا للقضاء عليهم[2] .

يروى ابن عساكر عن ابن علية أنه قال : أخذ هارون الرشيد زنديقا فأمر بضرب عنقه فقال إليه الزنديق : لم تضرب عنقى ؟ قال له: أريح العباد منك : قال : فأين أنت من ألف حديث وضعتها على رسول الله كلها ما فيها حرف نطق به ؟ قال : فأين أنت ياعدو الله من أبى إسحاق الفزارى وعبد الله بن المبارك ينخلانها فيخرجانها حرفا حرفا[3] فمن هذه الحادثة نلمح الحالة التى أصابت الحديث من عمل الزنادقة والشعوبية .

(١) نفس المرجع السابق ص ٩، ١٠

(٢) السنه ومكانتها د. مصطفى السباعى ص١٠٠ والحديث والمحدثون لأبى زهو ص ٢٦٤

(٣) تاريخ الخلفاء للسيوطى ص ١٩٤

وانضم إلى الخوارج والشيعة والزنادقة والروافض والشعوبين فى الدس على السنة ، الدعاة السياسيون فقد وضعوا أحاديث للتنفير من بنى أمية والتبشير بخلافة بنى العباس ، كذلك وضع الشعوبيون أحاديث للتنفير من بنى العباس ومن العرب واشترك مع الجميع أيضا القصاص والمرتزقة وغيرهم لافساد عقيدة المسلمين عن طريق سنة نبيهم كل ذلك ألقى تبعة كبيرة على علماء الحديث منذ عصر الصحابة والتابعين لمعرفة الحديث الصحيح وتمييزه عن الضعيف والمكذوب حتى لا يحدث تغيير أو تبديل فى دين الله ، وهكذا هيأ الله للسنة رجالا جهابذة من علماء الجرح والتعديل ينفون عنها تحريف الغالين ، وانتحال المبطلين ، وتأويل الجاهلين ، وعبث العابثين .

جهود العلماء فى مقاومة الدس فى السنة :

بحمد الله تعالى كان من وراء الشيعة والخوارج والزنادقة والشعوبيين ومن على شاكلتهم الجمهور الأعظم من المسلمين لم يتدنسوا بالتشيع ولا بالخروج وتمسكوا بالسنن الصحيحة ورفضوا الأحاديث التى تروى عن طريق أرباب هذه النحل أيا كان لونهم السياسى ونفوا عن السنة كل دخيل وحفظوها من عبث أهل الأهواء والنحل الباطلة منذ عصر الصحابة رضوان الله عليهم أجمعين فمن يوم أن وقعت الفتنة لم يقبلوا الأحاديث بمجرد روايتها حتى يسألوا عن أسانيدها ويفحصوا رجالها رجلا رجلا .

يروى الإمام مسلم فى مقدمة صحيحة عن ابن سيرين قال : لم يكونوا يسألون عن الإسناد فلما وقعت الفتنة قالوا : سموا لنا رجالكم فينظر إلى أهل السنة فيؤخذ حديثهم وينظر إلى أهل البدع فلا يؤخذ حديثهم[1] » .

(١) صحيح مسلم بشرح النووى ج ١ ص١٠٢ المسمى بالمنهاج

وروى بسنده عن ابن المبارك قال : « بيننا وبين القـــوم القوائم » يعنى الإسناد[١] وقبل ذلك كانت جهود الصحابة فى تنقية الحديث الصحيح .

روى الإمام مسلم عن مجاهد قال : جاء بشير العدوى إلى ابن عباس فجعل يحدث ويقول : قال رسول الله ﷺ فجعل ابن عباس لا يسمع لحديثه ولا ينظر إليه ، فقال : يابن عباس مالى لا أراك تسمع لحديثى ؟ أحدثك عن رسول الله ﷺ — ولا تسمع ؟ فقال ابن عباس : إنا كنا مرة إذا سمعنا رجلا يقول : قال رسول الله ﷺ — إبتدرته أبصارنا وأصغينا له بآذاننا ، فلما ركب الناس الصعب والذلول لم نأخذ من الناس إلا ما نعرف »[٢] .

وروى بسنده عن طاووس قال : أتى ابن عباس بكتاب فيه قضاء على رضى الله عنه فمحاه إلا قدر ذراع ، ، وأشار سفيان بن عيينة بذراعه .

وروى بسنده عن أبى إسحاق قال : لما أحدثوا تلك الأشياء بعد على رضى الله عنه — قال رجل من صحاب على : قاتلهم الله أى علم أفسدوا . قال الإمام النووى : أشار بذلك إلى ما أدخلته الروافض والشيعة فى علم على — رضى الله عنه — وحديثه — وتقواه . عليه من الأباطيل وأضافوه إليه من الروايات والأقاويل المفتعلة والمختلقة »[٣] .

(١) نفس المرجع السابق ج ١ ص ٨٤
(٢) نفس المرجع السابق .
(٣) صحيح مسلم بشرحه للنووى ج ١ ص ٨٠

وذكر الإمام الذهبى فى تذكرة الحفاظ عن خزيمة بن نصر قال : سمعت عليا بصفين يقول: قاتلهم الله أى عصابة بيضاء سودوا وأى حديث من حديث رسول الله — ﷺ — أفسدوا »[١] .

وروى الإمام مسلم بسنده عن سفيان بن عيينة قال: سمعت رجلا سأل جابر بن يزيد الجعفى عن قوله عز وجل : « فلن أبرح الأرض حتى يأذن لى أبى أو يحكم الله لى وهو خير الحاكمين » فقال جابر : لم يجىء تأويل هذه ، قال سفيان : وكذب ، فقلنا لسفيان ، وما أراد بهذا ؟ فقال : إن الرافضة تقول : إن عليا فى السحاب فلا نخرج مع من خرج من ولده حتى ينادى مناد من السماء — يريد عليا — أنه ينادى أخرجوا مع فلان ، يقول جابر : فذا تأويل هـــذه الآية ، وكذب كانت فى إخوة يوسف عليه السلام »[٢] ، وهذا لون من ألوان الدس والوضع فى التفسير . وظل العلماء يقفون بحزم فى وجوه الوضاعين وأعداء السنة ووضعوا لهم أوصافا وألقاباً عرفوا بها من هذه الألقاب ، فلان ضعيف ، فلان كذاب فلان لين الحديث ، فلان متروك ووضعوا للأحاديث أوصافا أيضا مثل هذا حديث لا أصل له ، حديث موضوع ، حديث ضعيف .

ووضحوا للناس صفات الرواة يقول مالك بن أنس : « لا يؤخذ العلم عن أربعة لا يؤخذ عن سفيه ولا يؤخذ عن صاحب هوى يدعوا الناس إلى هواه ، ولا عن كذاب يكذب فى أحاديث الناس ولا عن شيخ لا يعرف ما يحدث به »[٤] وبذلك ظهر علم الجرح والتعديل وقواعد

(١) تذكرة الحفاظ للذهبى ج ١ ص ١١
(٢) مقدمـــة المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج للنووى ج ١ ص ١٠١
(٤) الانتقاء لابن عبد البر ص ١٥ — ١٦

ومراتب ألفاظ الجرح والتعديل ومن أجل ذلك وضع علماء الجرح والتعديل أحاديث الشعوبية وأعداء الإسلام فى كتب خاصة تعرف بكتب الموضوعات مثل كتاب الموضوعات لابن الجوزى ، والمنار المنيف فى الصحيح والضعيف لإبن قيم الجوزية ، واللآلى المصنوعة فى الأحاديث الموضوعة للسيوطى وتنزيه الشريعة المرفوعة عن الأحاديث الشنيعة الموضوعة لإبن عراق وغير ذلك من الكتب التى جمعت الأحاديث المكذوبة والضعيفة وبينتها للناس وميزتها عن الأحاديث الصحيحة والحسنة مثل الأسرار المرفوعة فى الأخبار الموضوعة للملا على القارى .

كذلك قام علماء الجرح والتعديل بجمع الرواة الثقات فى كتب خاصة بهم تعرف بكتب الطبقات والرجال وهى كثيرة بحمد الله ، ويلجأ إليها الباحثون عند تخريجهم لأحاديث رسول الله ﷺ من بطون الكتب وألف العلماء كتبا فى الرواة الضعفاء والمجروحين والمتروكين والكذابين ، ليعرفهم الناس فيعتزلون رواياتهم والأحاديث التى تروى من جانبهم مثل: الضعفاء والمتروكين للدارقطنى ، والضعفاء والمتروكين للنسائى والضعفاء والمتروكين لابن الجوزى والمغنى فى الضعفاء للذهبى أيضا والضعفاء الكبير والصغير للبخارى ، والمجروحين لابن حبان والموضوعات للصاغانى والضعفاء الكبير للعقيلى وغير ذلك كالكاشف فى الضعفاء للذهبى .

وقد وفق الله للسنة رجالا جمعوها فى كتب تعرف بالمصنفات والمسانيد والصحاح والسنن والآثار ، فهى محفوظة من عبث العابثين بفضل الله تعالى لأنها هى المذكرة التفسيرية للقرآن الكريم ولازمة له . ومتممة لأحكامه وهى المصدر الثانى للتشريع فى الإسلام .

وفى الختام : أسأل الله تعالى أن يجزى القائمين على رعاية سنة رسول الله ﷺ خير الجزاء ، وأقترح بعد هذه الدراسة القصيرة أن تظل

أعين العلماء والقائمين على أمور المسلمين متيقظة لما يدور من الأعداء للكيد للإسلام وللمسلمين عن طريق الغزو الثقافى والتبشير والدس فى الدين من الشعوبيين وغيرهم وهم كثيرا لا يحبون المسلمين ولا دين المسلمين ولا يريدون للاسلام عزا ولا تطبيقا ولا تقدما .

« وصلى الله وسلم على من قال : تركت فيكم ما إن تمسكتم به لن تضلوا بعدى كتاب الله وسنة رسوله والحمد لله رب العالمين .